

أضواء البيان

. @ 441 @ .

وفي هذه الآية أثيرت مرة أخرى وبشكل آخر أثارها أعداء المسلمين مكيدة للسذج ، فأثيرت من الناحية الاقتصادية . . .

وكان مبدؤها المعروف عند كتاب هذا العصر بنظرية (مالتس) والآن لغرض عسكري لتقليل عدد جنود المسلمين ، حينما علم العدو أن الإسلام يبيح تعدد الزوجات مثنى وثلاث ورباع ، فأرادوا أن يوقفوا هذا النمو . . .

ويكفي أن نورد هنا قوله صلى الله عليه وسلم : (تناكحوا تناسلوا فإنِّي مباه بكم الأمم) . . .

وفي رواية (مكاتر بكم الأمم) . . .

وفيه (تزوجوا الولود الودود) ونحو ذلك . . .

وقد كنت جمعت في ذلك بحثاً في محاضرة وافية في هذا الغرض ، من حيث السياسة والاقتصاد ، والدفاع مع عمل إحصائيات للدول التي تطالب بهذا العمل ، مما يدفع رأي كل قائل به . . .

والذي يهمنى في هذا المقام تنبيه المسلمين ، إلى أن هذه الدعوة إلى تحديد أو تنظيم النسل منشؤها من اليهود ، وتشجيعها في الشرق من دول الغرب ، وكثير من الدول الغربية تبذل المال الطائل لتفشي هذا الأمر في دول الشرق الأوسط وخاصة الإسلامية والعربية . . .

التنبيه الثاني .

وهو حول ما يصرِّح به دعاة تحرير المرأة في صورة مناصرة لها ، والواقع أنهم دعاة شقائها ومعاداة لها ، وهدم لما مكنها الله منة في ظل الإسلام . . .

وذلك أن المرأة في الجاهلية كانت هذه حالة من حالاتها توأد حية ، وتورث كالمتاع ، ومهملة الشخصية إلى غير ذلك . فحباها الإسلام ما يثبت شخصيتها ابتداءً من إيفائها حقها في الحياة كالرجل ، ثم اختيارها في الزواج ، وحقها في الميراث إلى غير ذلك . . .

وقد تقدم الحديث عن ذلك في عدة محلات ، منها للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، عند قوله تعالى : { الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ } .